سير أعلام شهداء الثورة السورية

سيرة المؤرخ محمد حافظ - الملقب حازم المصري وعكرمة المصري

جمع و ترتيب : أبي الوليد الحنفي

جمادى الآخرة 1441 هـ

المقدمة

الحمد لله الذي جعل في التاريخ العظة والعبر، والصلاة والسلام على النبي الأمي خير البشر الذي عمت رسالته الأسود والأحمر، وعلى أصحابه الكرام خير القرون والزمر، وعلى من تمسك بهديهم وسار على دربهم إلى يوم جمع الشمس والقمر.. وبعد؛ فهذه سيرة المجاهد الصابر، الغيور على محارم الله أن تنتهك، الجريء على أعداء الله من الزنادقة والعلمانيين والملحدين، حازم المصري المعروف أيضا بعكرمة

وقد اعتمدت في تدوين سيرته على شهادة إخوانه وأصدقائه، وهم:

- الأخ حازم المصري.
- الأخ أبو دجانة المصري.
- الأخ أبو أنس المصري.
- الأخ أبو أسامة منبج.
- الأخ أبو مروان المصري.
- الشيخ أبو حسام المهاجر.
- الشيخ أبو شعيب المصري.
- الأخ عبد الحق المصري.
- الأخ أبو أسامة المصري.
- الأخ عزام المصري.
- الأخ أبو نوح البريطاني، وقد وصلتني شهادته مكتوبة باللغة الإنكليزية، فاستعنت ببعض الإخوة من أجل تعريبها.
- نص رسالته التهديدية التي زودني بها بعض إخوانه.
- نص الورقة المسربة من الأمن المصري وفيها بعض أسباب اعتقاله.
- التقرير الذي كتبته إيلاف عندما أعلن القمني توبته المزعومة.

ولادته ونشأته:

ولد عام 1983م في إحدى المدن المصرية، ونشأ في أسرة عادية، وكان والده يعمل موظفا، ووالدته معلمة أو مديرة مدرسة، وقد مرضت مرضا شديدا ألزمها الفراش فلم تكن تقدر على زيارته في السجن بعد اعتقاله.
لازم عكرمة السلفية العلمية مدة من الزمن.

كان ذا حماسة عالية متقدة في صدره، حتى إنه لما سمع بمقتل أبي مصعب الزرقاوي أخذ موسى تطوى [موس كباس] ونزل يطوف بأمن الدولة وكان ينوي أن يطعن من يقابله منهم.

درس في كلية الآداب قسم التاريخ، وتخرج فيها عام 2005م، وفي العام ذاته اعتقل، وكان مولعا بالتاريخ ولديه اطلاع واسع على أحداثه، حتى إن بعض الجهاديين الكبار طلب منه أن يكتب دراسة أو بحثا موسعا يتناول فيه تاريخ الدولة العثمانية نظرا لما ناله من التشويه، حتى إن قسما منه كان على يد الدولة الوهابية.

اعتقاله:

اعتقل عقب إرساله رسالة إلى علماني حاقد يدعى سيد القمني يهدده فيها بالقتل لجرأته على دين الله عز وجل، اعتقله في البداية فرع أمن الدولة في محافظته وعذب كالعادة في فروع أمن الدولة ثم نقل إلى سجن دمنهور.
وكان القبض عليه عن طريق مراقبة النت.

وهذا نص الرسالة التي أرسلها إلى القمني:
«رسالة تحذيرية»
الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.
اعلم أيها الشقي الكفور المدعو سيد محمود القمني، أن خمسة من إخوة التوحيد وأسود الجهاد قد انتدبوا لقتلك، ونذروا لله تعالى أن يتقربوا إليه بالإطاحة برأسك، وعزموا أن يتطهروا من ذنوبهم بسفك دمك، وذلك امتثالا لأمر جناب النبي الأعظم

صلوات ربي وتسليماته عليه؛ إذ يقول «من بدل دينه فاقتلوه».
أيها الدعي الأحمق:
نحن لا نمزح.. صدِّق ذلك أو لا تصدقه، ولكننا لن نكرر تهديدنا مرة أخرى.

لن ينفعك إبلاغ المباحث بأمر هذا التهديد، فلن يفلحوا في حمايتك إلا بصورة وقتية وبعدها سيتركونك فريسة لليوث الاسلام، هذا إن حموك أصلاً.

ولن تنفعك أي حراسة خاصة أو إجراءات أمن، فالحارس لن يمسك الرصاصة التي تنطلق من سيارة مسرعة أو سطح منزل مجاور، وإجراءات الأمان لن توقف انفجار القنبلة في سيارتك.. أو أي وسيلة اغتيال أخرى.. فاعتبر بمن سبقوك ممن أرسلناهم إلى القبور، مع أنهم كانوا أصعب منك منالاً، والسعيد من وعظ بغيره.

وإبراء للذمة وامعانا في إقامة الحجة عليك، فإننا نمهلك أسبوعا واحدا لتعلن توبتك وبراءتك من كل الكفريات التي كتبتها براءة صريحة لا مواربة فيها، وتنشر ذلك في مجلة «روزاليوسف» كما نشرت فيها كفرك.

فإن أصررت أيها الجاهل المغرور على ركوب مركب العناد، وأبيت إلا الاستمرار فيما أنت فيه من الردة والإلحاد، ووسوس لك الشيطان اللعين بأنك ستعجز أهل الجهاد، فاعلم حينئذ أن سيوف الموحدين ستنال منك المراد، وأنك ميت يمشي على قدميه بين العباد، فابحث لنفسك عن جحر فإن المؤمنين لك بالمرصاد.
هذا بلاغ لكم، والبعث موعدنا، وعند ذي العرش يدري الناس ما الخبر.
التوقيع:
جماعة الجهاد.

وقد آتت تلك الرسالة أكلها فقذف الله الرعب في قلب القمني وسارع إلى إعلان براءته وتوبته، وهذا نص ما نشرته إيلاف عنه وقتها:
فجر الشهير الدكتور سيد القمني قنبلة من العيار الثقيل، عبر مكالمة هاتفية

تلقتها (إيلاف) منه شخصياً، قال فيها: إنه قرر التوقف عن الكتابة والحديث لوسائل الإعلام والنشر في الصحف، والمشاركة في الندوات، ليس هذا فحسب، بل وأعلن «براءته» من كل ما سبق له نشره من كتب ومقالات وبحوث، قائلاً إنه تلقى تهديدات جدية بقتله إذا لم يقدم على هذه الخطوة، ولأنه «ليس راغباً في الموت على هذه الطريقة»، فقد قرر الامتثال للتهديدات التي تلقاها عبر عدة رسائل في بريده الإليكتروني، ومن هنا فقد آل على نفسه أن يتوقف عن الكتابة والإدلاء بأية تصريحات صحافية، ويرجو الذين هددوه أن يقبلوا موقفه، ويعدلوا عن تهديدهم إياه.

لم يمنحني القمني أي فرصة لمناقشته في الأمر، رغم أنه بدا خلال الاتصال الهاتفي هادئاً متماسكاً، وإن كان أيضاً حاسماً في ما وصل إليه من قرار يتوقع أن يكون موضع جدل واسع خلال الأيام المقبلة، واكتفى بوعد بأن يرسل لي ما لديه من رسائل وتهديدات، والبيان الذي أكد أنه سيكون آخر ما يكتبه، ويعلن فيه «براءته وتوبته» من كل ما كتبه من قبل، وحتى حين حاولت إثارته بالإشارة إلى أن الرضوخ لابتزاز التهديد ليس حلاً خاصة لمن كان الفكر صناعتهم، كانت سخريته المعهودة كفيلة بإنهاء الأمر، إذ أنه سرعان ما بادر إلى القول إن ما تبقى له من عمر ليس من حقه وحده، بل من حق أبنائه أولاً أن يرعاهم، وأحالني إلى ما يعرفه القاصي والداني في مصر عن المأساة التي يعيشها ابن المرحوم فرج فودة، الذي لقي مصرعه على يد أصولي مسلح، كان يعمل «سماكاً»، قبل أن ينخرط بإحدى المنظمات الإرهابية المحلية في مصر، ويبدأ «جهاده» بقتل فودة، وبقية القصة معروفة لكافة المعنيين بالشأن العام في مصر.

وسيد القمني كاتب وباحث ذائع الصيت في مجال الإنسانيات عموماً، وله اهتمام خاص بالتاريخ والتراث والأديان والإسلاميات، وهو من مواليد العام 1947 في مدينة الواسطى من أعمال محافظة «بني سويف» في مصر الوسطى، وحاصل على إجازته الجامعية في الفلسفة من جامعة عين شمس، ثم درجة الدكتوراه، وله العشرات من الكتب والمؤلفات التي أثارت جدلاً واسعاً في مصر، منها «موسى وآخر أيام تل

العمارنة»، (3 أجزاء)، «الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإسلامية»، و«النبي إبراهيم والتاريخ المجهول»، و«رب الزمان»، و«حروب دولة الرسول»، وآخر كتبه المنشورة هو «شكراً بن لادن»، كما ينشر مقالاً أسبوعياً بمجلة «روزاليوسف».

خطاب التوبة

وفي بيانه المثير الذي تلقته (إيلاف) يقول القمني: «تصورت خطأ في حساباتي للزمن أنه بإمكاني كمصري مسلم أن أكتب ما يصل إليه بحثي، وأن أنشره على الناس، ثم تصورت خطأ مرة أخري أن هذا البحث والجهد هو الصواب، أني أخدم به ديني ووطني، فقمت أطرح ما أصل إليه على الناس متصورا أني على صواب وعلى حق؛ فإذا بي على خطأ وعلى باطل، كنت أقصد الخير ولا أفرض رأيا ولا أتعسف موقفاً، أخذ به من أخذ، ورفضه من رفض، وهاجمه من شاء دون مشاكل» .

ويضيف القمني: «كنت أتصور وأنا مهموم بأمتي في زمن وظرف استثنائي على كل المستويات، أنني أساعد الناس بهز غفوتهم، وأحيانا كنت أمعن في النقد قصدا حتى يفيقوا، كنت أظن أني نافع أنبه للأخطار التي كثيرا ما تحققت معها نبوآتي بحكم قراءة الأحداث بحياد وليس عن كثير ذكاء، وكنت أتمني أن أكون عاملا مساعدا للحاق بآخر قوافل الحضارة، وما ظننت أني سأتهم يوما في ديني؛ لأني لم أطرح بديلا لهذا الدين، ولا أرضى بالإسلام بديلا، ولكن لله في خلقه شئون، ولم يبق لي إلا أن أودع قرائي، وهم أهلي و عشيرتي وناسي وأحبائي من القلب».

ومضى القمني قائلاً: «أعترف سيكون الموت بكسر الأقلام موتا بطيئا فقلمي هو مناط حياتي ونفسي الذي أتنفسه، لكن إقدامي على هذه الخطوة سيبقي لي من العمر ما يكفي لرعاية من يستحق رعايتي؛ فلذات كبدي، هذا في حال قبول هذا البيان».

واختتم القمني بيانه المثير بالقول: «من ثم أكرر خلف البيان التحذيري «أنني أعلن براءة صريحة من كل ما سبق وكتبته» ولم أكن أظنه كفرا فإذا به يفهم كذلك،

لهذا أعلن -كما نص البيان- «توبتي وبراءتي» من كل «الكفريات» التي كتبتها في مجلة «روزاليوسف» وغيرها، «براءة تامة صادقة يؤكدها عزمي على اعتزال الكتابة نهائيا من تاريخ نشر هذا البيان». انتهى.

غير أن عدو الله القمني بعد أن ألقي القبض على حازم وطمأنه الأمن إلى أن من هدده صار في قبضتهم، عاد لكفره، ولعل الله أن ييسر له من يلحقه بفرج فودة. ويقول أبو أسامة المصري: له قصيدة في التشنيع على القمني ولكنه لم يكن يحب أن يتحدث عن ذلك من باب إخفاء العمل، فقصته مع القمني تركت أثرا كبيرا على مستوى الكتّاب المناوئين للإسلام حتى إن القمني أعلن اعتزاله الكتابة وتعرض بسبب ذلك إلى حملة مهاجمة من العلمانيين، ولما اعتقل عكرمة عاد القمني إلى زندقته الأولى.

وهذه صورة الورقة المسربة من ملفه الأمني في مصر:

بسم الله الرحمن الرحيم

من فرع الجهاز بالغربية
مكتب المحلة الكبرى

إلى
عناية السيد الرائد/ محمد حسنى
قسم المتابعة الإلكترونية للأنشطة المتطرفة
عناية السيد الرائد/ حسن عبد الله
الإدارة العامة للنشاط المتطرف
مجموعة التنظيمات المتطرفة
قسم : الجماعة الإسلامية والجهاد

.....

= بتاريخ اليوم ٣ الجاري تم ضبط المدعو / محمد حافظ [redacted]

[redacted] - حاصل على ليسانس آداب وتربية جامعة طنطا عام ١٩٩٥ وذلك بناء على ما توافر لدى الجهاز من معلومات من اضطلاع شخص يدعى حركيا " عبد الرحمن التابعي " ، " حافظ " بالمشاركة في العديد من المواقع والمنتديات الجهادية الموجودة على شبكة الإنترنت واضطلاعه بدور بارز في شحذ همم العناصر الملتزمة والمشاركين بذات المواقع على العمليات الجهادية فضلا عن اعتباره من قبل تلك العناصر المشاركة مرجعيتهم في المسائل الجهادية .

** تم التعامل فنيا مع البريد الإلكتروني الخاص بالمذكور بمعرفة مأمورية تم إيفادها من الجهاز (قسم المتابعة الإلكترونية للا نشطة المتطرفة) حيث تم تحديد مكان مقهى النت بمدينة المحلة الكبرى حال دخولة على البريد الإلكتروني الخاص به ... حيث تم التوجه الفوري لضباط وقوات الفرع لمكان المقهى وتم ضبط المذكور عقب التأكد من شخصيته وخروجه من المقهى المشار إليه بصوره حساسة دون أن يستشعر أي من المترددين على المقهى أو أهالي المنطقة بعملية الضبط وبتفتيش شخصه تم العثور على المضبوطات التالية :-

١- ورقه من الحجم المتوسط مدونه بخط اليد بعنوان " بيان تحذيري للطواغيت العرب بشان اجتماع شرم الشيخ المزمع " يطوى في مضمونه مايلى :-

- استمرار المجموعة التي نفذت عملية شرم الشيخ بمدينة شرم الشيخ بسلاحهم ومتفجراتهم وعدتهم ولم يعتقل حتى الان أي فرد منهم وانه من حسن تدبير الله سبحانه وتعالى موت الملك فهد عدو الله مما أدى إلى تأخر اجتماع الكفر لاتمام ما هم بصدده .
- تحذير المشاركين في الاجتماع والعملاء لأمريكا وإسرائيل من الحضور وإلا تعرضوا للمذله أمام شعوبهم وذاقوا حد السلاح .
- أن دعوة العميل حسنى مبارك لعقد هذا الاجتماع [redacted] بمظهر القوة .

www.25leaks.com
25 Leaks

يقول أبو أسامة منبج: ذكر حازم لنا أن الكهرباء التي عذب بها تكفي لإضاءة مدينة بأسرها، وقد اغتيل لاحقا المجرم الذي كان يعذبه ففرح حازم بذلك فرحا شديدا.
مكث في سجن دمنهور مدة، ثم قام بضرب أمين الشرطة التابع لأمن الدولة بسبب مضايقة الزبانية لأخت في السجن وإحالتها إلى النيابة، فقد أخذته الحمية والأنفة وبينما هو يمشي في ممرات السجن التقى بهذا الضابط فلكمه لكمة أسقطته أرضا، ثم أردف ذلك بركلات، فاجتمع عليه السجانون وكانوا في حالة خوف وذعر، فقبضوا عليه، وعوقب على ذلك بشيء يسمى التغريبة وهو أن يدور على سجون مصر فيمكث في كل سجن عشرة أيام، ثم استقر به المقام في سجن برج العرب في عنبر التأديب، فمكث بضعة أشهر، ثم صدر قرار بإحالة جميع السجناء السياسيين منه إلى سجن وادي النطرون، فنقل إلى هناك عام 2009م، وبقي هناك إلى أن خرج في الثورة المصرية يوم 29/ 1/ 2011م، وذُكر لي أنه رؤي في اعتصام رابعة في طيبة مول، وهي خارج المكان الذي كان يعتصم فيه الإخوان وأنصارهم، وكان الموجودون في طيبة مول معهم سلاح ليدافعوا به عن أنفسهم.

يقول أبو أسامة المصري: كان عكرمة في سجن دمنهور، وهو سجن مريح بالنسبة إلى غيره، كما أنه قريب من أهله، وفي إحدى المرات أهينت أخت أثناء التفتيش، فوصل الخبر إلى السجناء فحصلت مشكلة، وجاء مسؤول أمن الدولة في السجن ويدعى صبري -وكان ضخم الجثة مجرما جدا- ليرى ما الأمر، فلما دخل قفز إليه عكرمة وجعل يضربه ضربا شديدا ويهينه كأشد ما تكون الإهانة أمام السجناء، والغريب أن الدهشة قد قيدت صبري فلم يقاوم أبدا، ولم يشارك أحد الإخوة عكرمة في الضرب، فخلصت الشرطة صبري من يد عكرمة، ثم جاؤوا لأخذ عكرمة، فوقف الإخوة ليمنعوهم، فاستحضرت قوات مكافحة الشغب فلم يجد عكرمة حينئذ في صفه سوى أخ واحد، فرفض أن ينزل به الأذى، فخرج إلى الشرطة بنفسه ليعاقب بالتغريبة، فكان يمكث في كل سجن ثلاثة أسابيع أو أقل أو أكثر، ويوضع في قسم التأديب في السجون، فدار سجون مصر طولا وعرضا، وكان أثناء ذلك لا يكف عن الدعوة حتى مع الجنائيين الذين هم أسوأ السجناء عادة، وذات مرة أخذ يشرح لهم معنى الطاغوت والكفر به، فلما فرغ ناداه أحدهم من خلف باب الزنزانة، وسأله:

حسني مبارك طاغوت؟ فسر بذلك عكرمة وشعر أنه قد أوصل إليهم ما أراد.

وكان من الرافضين للمبادرة التي أعلنتها الجماعة الإسلامية ودفع ثمن رفضه.
كان يمضي معظم وقته في السجن وهو يقرأ، بعد أن استطاع أن يهرب بعض الكتب إلى داخل السجن.
وأثناء أحداث الثورة تمكن من الفرار من السجن، وقد كتب مقالا تحدث فيه عن تفاصيل ذلك، وهذا نصه:

بقايا ذكريات: يوم طار الفيل..!
سبحان الله.. أين كنا.. وأين صرنا.. وكيف مضت هذه الأعوام..؟!
في مثل هذه الساعة منذ 10 سنوات.. كنت أقف على أهم طرق مصر.. طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي.. وقد قطعته وحدات من الجيش في كلا الاتجاهين.. فهناك حظر تجوال شامل.. فنحن عشية جمعة الغضب.. وقد خرجتُ لتوي من سجن النطرون الصحراوي بعد انسحاب قوات الأمن وانهيار الداخلية.. وقد أعياني الإجهاد بعد يوم من الاشتباك مع بقايا الداخلية واستنشاق الغاز والتكسير في بوابات السجن الحديدية والضغط العصبي الكبير..

ولكنني أقف مع عشرات من الأسرى المحررين مجددا على الأسفلت.. إنها فرحةُ كالسحر.. تستنشق نسمات الليل الصحراوية بعد أن كنت تتنفس هواء الزنزانة المدنس.. ترى النجوم بعد سنين من التحديق في سقف الزنزانة الخراساني.. بعض الواقفين حولي لم ير الأسفلت منذ 18 عاما..

تواصلنا مع سجن نطرون 2.. حيث كان يقبع محمد مرسي وعصام العريان وغيرهما.. نحاول أن نفهمهم أن الداخلية انسحبت وأن ثورة اندلعت.. نحاول أن نقنعهم أن يحذوا حذونا.. يكسروا السجن ويخرجوا.. رفضوا في البداية.. واتصلوا بالنائب العام سائلين إياه عن وضعهم القانوني، فالسجن بلا حراس وقد يستهدفهم أي أحد بسوء وسط هذه الأحداث.. هل يخرجون أم يبقون؟..

يا للبؤس إنه نفس الصراع الدائم بين عقلية الثوريين وعقلية الإصلاحيين.. تلك العقلية التي ستعيدهم للسجن مرة أخرى ليموتوا فيه.. ما علينا.. المهم، أجابهم أنه لا يعرف وأغلق الخط..

فقد كان وضعا جديدا غير مسبوق، لا يمكن تفسيره ولا تحليله ولا التنبؤ بمساره.. إنه مثل أن تجد الفيل يطير.. فإذا وجدت فيلا يطير فعليك أن تتوقف عن الثرثرة وتشرع في تسجيل ملاحظاتك عن الظاهرة الجديدة...

في النهاية، أعدنا الاتصال بهم وشرحنا لهم كيف خرجنا.. وهكذا قلدونا وخرجوا على مضض وهم كارهون..!
المشهد الآن فريد حقا.. يندر أن يعيشه إنسان في حياته مرتين.. لم يتخيله يوما أكثر الخياليين جموحا.. هناك سجناء جهاديون وإخوان، وعدد أكبر من السجناء الجنائيين بعضهم بسترات الإعدام الحمراء، كان بعض الجهاديين مخيفو المنظر حقا.. حتى لنا نحن رفاقهم.. شعورهم طويلة ولحاهم منكوشة.. ويقف الجميع حائرا في الثالثة فجرا على طريق خاو ومظلم وسط الصحراء تحاصره دبابات الجيش، في أول وأكبر حادثة هروب جماعي في تاريخ مصر منذ غزاها نابليون..

علمنا في اليوم التالي أن الجيش فتح النار فأردي 20 سجينا جنائيا ممن كانوا معنا وترك جثثهم تتعفن في الصحراء.. وسنعلم بعد بضعة أشهر أن أفرادا من هذا التجمع الغريب صاروا بين رئيس أو وزير..!

بالإضافة لخطر الجيش الذي يمنعنا من التحرك، كان هناك بدو من سكان المنطقة يحومون حولنا ولا نعرف نواياهم.. وهناك إطلاق نار عشوائي من قاطني البنايات والمزارع القريبة لتأمين نفسها من عواقب هذا الهروب الكبير.. وهناك مبارك لا يزال في الحكم ولا زال أمر سقوطه بعيد المنال.. ولا زالت كل السيناريوهات المرعبة ممكنة.. ولا نعرف ماذا قد يحدث في الدقيقة التالية.. ماذا نفعل الآن في هذا الوضع...؟!
لقد كانت ليلة ليلاء.. ولكنا كنا فرحين.. ا.هـ.

يقول حازم المصري: كان في السجن يمضي اثنتي عشرة ساعة على الجوال إما في القراءة وإما في البحث في موضوع الثغرات في الجوالات والشبكات فقد كان عنده بعض الاهتمام بالتكنولوجيا، وبعد خروجه من السجن اشترك بأعمال دعوية مع الشيخ أحمد عشوش وكان له اتصال بعدد من الإخوة، كما كان له حساب على تويتر باسم حازم المصري -حذف- وله شهرة كبيرة وكتاباته فيه تدور حول الجهاد، كما عمل مدونة عن الجهاد، وبالمجمل فقد كان مهتما بالإعلام ومشهورا، حتى إني عندما قدمت إلى سوريا وقلت: إني حازم المصري سألني عدد من الإخوة أأنت صاحب حساب التويتر؟ فأجبت بالنفي، ولما جاء أراد كثيرون مقابلته، وجاءه شخص من الكويت فأهداه سنوبال -من الغلاة-، ثم لقيه وقال له: تعال معي، فأنا لدي بئر نفط تحت تصرفي وكل ما تطلبه ستجده، فرفض، فاستعاد الكويتي السنوبال عندئذ.

زواجه:

تزوج عام 2014 فتاة مصرية ورزق منها بثلاثة أطفال.

نفيره إلى الجهاد:

كانت والدته مريضة طريحة الفراش، فكان بقربها يبتغي برها ورضاها، غير أن الانقلاب العسكري في مصر جعله في دائرة الخطر مجددا، وأحس أن أصفاد الطاغية ستلقى قريبا في معصميه، ولذلك هاجر فارا بدينه وساعيا إلى الجهاد في بلاد الشام، فدخلها في الشهر الثامن من عام 2013م.

يقول أبو أسامة المصري: أثناء الثورة المصرية تمكن عكرمة من الهرب من السجن بعد أن ساد الاضطراب والفوضى السجون المصرية وفر منها الأمن والشرطة، وبعد خروجه من السجن كان له نشاط في مصر في الدعوة إلى الله وبيان الحق للناس، وهذا ما كان يبقيه في مصر، إضافة إلى الاعتناء بأمه المريضة، فلما كان الانقلاب علم عكرمة أن دوره في الاعتقال صار قريبا خاصة أن خروجه من السجن كان هروبا، إضافة إلى القضاء الطاغوتي الذي ليس بينه وبين العدل صلة أو قرابة وليس

سوى ألعوبة بيد الطغاة، فعكرمة قد حكم له بالبراءة ومع ذلك ظل في السجن خمس سنوات، وهذه ليست حالة فردية بل أمر شديد التكرار، حتى إني أعلم إخوة حكم ببراءتهم في سنة 1991 ولم يخرجوا من السجن إلا في 2011، كان عكرمة يعلم أن هامش الحرية سينتهي عما قريب فسارع بالهجرة إلى الشام.

يقول حازم المصري: انتسب بداية إلى لواء بدر التابع لحركة أحرار الشام الإسلامية، مكث مع أحرار الشام مدة وجيزة حضر خلالها معسكرا للألغام والمتفجرات، وأثناء المعسكر استنفر المجاهدون بسبب تقدم النظام في ريف حلب الجنوبي واستيلائه على السفيرة، وتقرر أن يقوم المجاهدون بضرب النظام لكن العملية كشفت فألغيت، ثم استنفر فخرج إلى النقارين في حلب بعد استيلاء النظام على تلة الشيخ يوسف فقاتل هناك وأظهر شجاعة وبسالة.

يقول أبو أسامة: تعرفت إليه عندما كنا نرابط في الشيخ نجار في نهاية عام 2013، وقد أحضره إلينا شاب يدعى محمد عزت ويكنى بأبي عبد الله المصري -وكان عكرمة يحبه حبا جما وقد تأثر جدا عندما استشهد فكنت أرى الألم في عينيه كلما ذكره-. ثم انتقل إلى فصيل جند الأقصى، ولما أطلت فتنة الخوارج برأسها المظلم سافر إلى تركيا فمكث حينا يسيرا، ثم عاد إلى سوريا وانضم إلى كتيبة جنود الرحمن المهاجرين، وكانت تابعة لجبهة النصرة.

كما صحب مدة القناص الشهير أبا يوسف التركي الذي استشهد بقصف التحالف.

جراحه:

كان يرابط في الشيخ نجار، ثم جرت معركة تلة حيلان فاشترك في صد قوات النظام، وأثناء ذلك أصيب بطلقتين إحداهما في رأسه وقاه الله شرها بخوذة كان يلبسها فلم يُصب رأسه بأذى وكسرت الخوذة، والثانية في يده فكسرت، فذهب إلى تركيا ليجري عملا جراحيا ليده ثم عاد إلى سوريا.

يقول أبو أسامة: كان صد النظام شاقا جدا؛ فقد استجلب مجموعة من مهرة القناصين لدعم المشاة، حتى إن الشباب ربما رفعوا المسحاة (الكريك) فتخترقه طلقة القناص مباشرة، وقد أصيب سبعة من المجاهدين كان عكرمة أحدهم، أصيب في يده وظل يعاني من ألم الجراح حتى وفاته، وعندما نزل من التل بعد إصابته جاءته طلقة (ب ك س) فأصابت الخوذة التي على رأسه فجعلتها نصفين وسلمه الله فلم تؤذه، ثم نقل إلى العلاج ووضعت له صفيحة في يده.

وعندما أخذ النظام يقصف بالأسلحة الكيماوية كان عكرمة يقوم بترجمة المنشورات التي تتحدث عن سبل الوقاية منها إلى اللغة العربية وينشرها ليستفيد عامة المسلمين منها.

وكان من ضمن المجاهدين الذين استعدوا لضرب النظام في مدينة محردة التابعة للنظام ولكن المعركة لم تفتح.

ثم تخصص في القنص بسلاح المكانظمة فكان يخرج إلى الجبهات ويقنص.
يقول أبو أسامة المصري: كان كثير الاطلاع على المسائل العسكرية والأسلحة والدراسات حولها، كما كان متميزا بالقنص، رمى غرضا مرة من مسافة ألف متر وكانت النتيجة جيدة، فقلت: أنا أصيب أفضل منك، فضحك وقال: لئن فعلت فلك عندي دعوة إلى مأدبة شقف وكباب.

كما شارك في معارك شرق السكة.
وكانت له أعمال لا يطلع عليها أحدا، وأعمال لم يحن بعد وقت نشرها.
كما شارك مع فصيل حراس الدين في بعض معاركهم، وكان يدعمهم فيسهم في إصلاح آلياتهم ويشتري لهم الدراجات النارية ويساعد المعسرين منهم في الزواج.
يقول أبو أسامة: عملت معه في عام 2018 في مكتب دراسات تابع للهيئة، مع أنه لم يكن منتسبا إليها، فقد تركها بعد استشهاد عثمان التركي على يد التحالف، وقد استمر في هذا المكتب قرابة ستة أشهر.

ولما تدخل الأتراك عقب معارك شرق السكة ونشروا نقاطا لهم في المحرر تخوف بعض المهاجرين من عاقبة ذلك، وفكر بعضهم بالخروج من الشام، فكان عكرمة يثبت الناس وينهاهم عن الخروج من الشام إلى تركيا، ونشر رسالة في ذلك بعنوان: لماذا سوف أبقى في الشام، كان لها دور في تثبيت بعض المهاجرين الذين نال التردد من عزيمتهم.

أخلاقه:

يقول حازم المصري: كان صاحب أخلاق جيدة، يمكن وصفه بالفنان، فطبيعته طبيعة فنان بكل مزاياه وعيوبه؛ هادئ، فيه رقة، مرهف الحس، يكتب الشعر أحيانا.

ويقول: لا أتذكر أني رأيته مرة غاضبا أو يصرخ في وجه أحد إخوانه أو جرت مشكلة بينه وبين أحد السجناء طوال المدة التي قضيتها معه في السجن في مصر، كان يتميز بأدب الخلاف وهذا وما يرغمك على حبه، كان إذا غضب سيطر على نفسه فلا يصدر منه ما يحتاج إلى أن يعتذر منه لاحقا، كان عاقلا في خصومته، فمع أنه لم يكن على وفاق مع هيئة تحرير الشام إلا أني لا أذكر أني سمعته مرة يخطئ في حقهم أو يصفهم بكلام فيه إهانة وانتقاص، كان رجلا راقيا في التعامل لا تمل مجالسته، خفيف الظل يحب المزاح والضحك حتى في أحلك المواقف صعوبة، أذكر أننا كنا مرابطين في قرية تدعى أم ميال أيام معارك شرق السكة، وكان البرد شديدا -خاصة على المصريين-، فلما استيقظنا لصلاة الفجر وكان هناك زحام على الوضوء مازحني قائلا: ألا يجوز أن نمسح على السواعد قياسا على الخفاف؟ فقلت له: ستؤلف؟ فقال: والله عندما أعود سأقوم ببحث ولو وجدت شيئا ولو أثرا ضعيفا سآخذ به، فلما رجعنا اتصل بي، وقال: بحثت فلم أجد أحدا من أهل العلم يقول بذلك.

ومرة كنا في الرباط في الشيخ نجار وكان قصف النظام شديدا ثم توقف القصف فجأة، فخشي عكرمة أن يتقدم النظام، فاتصل بي وقال: قل للإخوة أن يتحصنوا جيدا لأننا سنضرب بقذائف الزبلايط -وكان يعلم أن الجيش يتجسس علينا-، وما

هي إلا دقائق حتى عاد القصف أشد مما كان، كان صبورا يحتمل الشدائد لا ينى ولا يهن، يستمد منه جلسيه القوة في تلك الظروف، ولم يكن يحمل الحقد.

كان سريع البديهة ذكيا اعتقل مرة في تركيا أثناء وجوده فيها، ثم أطلق سراحه بعد مدة وجيزة، وكان الأمن يشك بوجوده في الشام، فاتصل به ضابط مرة وسأله: أين أنت؟ فقال: في تركيا، فقال: أعطني عنوانك -وكان عكرمة يأكل قطعة من الشوكولا- فأعطاه عنوان المعمل الذي صنع الشوكولا.

كان يحب القراءة جدا، قرأ كثيرا في الشعر والأدب، وله اهتمام كبير في الفهرسة، ولذلك كان يمضي ساعات طويلة على النت، وبعد فتح مدرسة المدفعية في الراموسة أخذ يصور الكتب العسكرية المعدة للجيوش وينشرها، وقد ساعده على ذلك أن شابا من الجزيرة العربية تبرع له بجهاز ليصور الكتاب بسرعة بصيغة بي دي إف، ولما انتقل من بيته كانت كتبه المرصوصة في صناديق الذخيرة تشغل ثلاث سيارات بأكملها.

ويقول عزام المصري: كان أول لقاء لي بعكرمة على أرض الشام المباركة...، كان لينا سهل المعشر، لم يرتفع صوته أو يحتد على أحد طوال معرفتي به، عف اللسان، كريم رغم عسر الحال، مضياف في بيته على ضيقه وكثرة انتقاله كحال الغالبية من المهاجرين...

مما أذكره عنه أن حاله لم يتغير على المستوى المادي، ظل رقيقا بالرغم من تلقيه تبرعات للساحة... على عكس الكثير ممن رأيناهم يتأولون قوله تعالى: (وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ...) كان يؤتمن على آلاف الدولارات لصرفها في مصارفها الشرعية، ولا تجد في بيته أي مظهر من مظاهر الترف على الإطلاق، بل على العكس تماما.

لم أجد منه كبرا أو تصميما على رأي إن بدا له صحة غيره.

أكرمني واستضافني في بيته على خير وجه بعد إصابتي، فجزاه الله خيرا، كان سببا في فك عسرات وكربات مالية وغيرها ألمت بي وبغيري من الإخوة، أسأل الله العظيم أن يجعلها في ميزان حسناته.

لا أنسى له أنه لاحظ تفضيلي لأمر ما عند دعوته لنا لغداء أو عشاء في منزله، فظل -بالرغم من انشغاله وخدمته لإخوته وتقديمه للأكل- لا ينسى هذا الأمر، ويخصني به لمعرفته... لم ينسه قط حرصا على شهيتي على المائدة بالرغم من تباعد الزيارات.

ويقول: كان من أبعد الإخوة عن الغيبة والنميمة، أذكر أني رأيت وجهه حزينا في صباح يوم ما، فلما سألته كان جوابه: إنها المرة الأولى له منذ زمن تفوته صلاة الفجر على وقتها، ورأيت في وجهه حزنا صادقا قلما نراه في أيامنا.

كان نعم الأب المربي المؤدب لأبنائه -حفظهم الله- حافظا لكرامتهم بالرغم من صغر سنهم، فلم يكن يسمح لأحد أن يمازحهم بما يقلل من كرامتهم أو يسيء لهم كعادة البعض عند ممازحة الأطفال.

أذكر آخر لقاء لي به، بعد أن ودعته وهممت بالذهاب، طلب أن يودعني مرة أخرى، وعانقني بصدق افتقدته من أشقائي، قائلا: إنه يشعر أننا لن نلتقي في الدنيا ثانية... وصدق.

من آخر ما ناقشناه كان قيام بعض الحسابات على فيسبوك بإعادة نشر تغريداته التي تحتوي على معلومات تاريخية وغيرها بدون أخذ الإذن منه، وكانت نصيحتي له: هي التصدي لهذا الأمر؛ لأن تلك الصفحات تستفيد ماديا -في الأغلب- من هذا الأمر، ويمكنه استثمار الحساب وجعل المعلومة حصريا لديه، لما قد يدره عليه من عائد مادي أكثر من ممتاز في عصر صناعة المحتوى، والذي قد يورثه لأبنائه بعد وفاته كمصدر دخل يعينهم على الحياة، فما كان منه إلا أن آثر ترك الجميع يعيد

النشر وبدون ذكر اسمه في كثير من الأحيان «من باب نشر العلم» فجزاه الله خير الجزاء.

ويقول أبو دجانة: كان كريما، ما كلمته عن محتاج إلا بادر بمساعدته، فقد كان يجمع التبرعات وينفقها على مستحقيها، حتى إني ذكرت له في إحدى المرات امرأة أرملة ولم تكن سيارتي جاهزة، فطلب العنوان واستأجر سيارة وذهب إليها فقدم لها مالا، وقال لي: خير البر عاجله.

وكنت أذكر له أن بعض الإخوة يحتاج مالا دينا، فكان يقول: إذا كنت تكفله فأنا مستعد، وإذا حان وقت السداد لم يكن يطالب بالوفاء، وأنا منذ أن عرفته إلى يوم وفاته مدين كله كلما سددت مبلغا استدنت آخر، وقد عرض على أخ ذات مرة أن يشتري له دراجة نارية بعد أن رأى ضعف حاله إلا أن الأخ قد رفض.
وكان محبا لإخوانه يبادر إلى خدمتهم وقضاء حاجاتهم.

ويقول الشيخ أبو حسام: صاحب عقيدة سليمة، وأخلاق عالية، حسن التوصيل للمعلومة، التقى بالشيخ عشوش واستفاد منه، كما التقى بالشيخ محمد حجازي.
يقول أبو أنس: أجريت لي عملية تثبيت فقرات، فكتبت على الغرفة أني بحاجة إلى فتح وريد، فجاء محمد مبادرا محضرا معه طبيبا لذلك، لم يكن يتأخر عن تلبية نداء، فقد جاءني ذات مرة في الواحدة ليلا.

ويقول: احتجت مالا، فقلت له: أرهن عندك مسدسي أو ذهب زوجتي وأستدين منك، فقال: أنا قادم لأدفع إليك المال، ثم إني بعت المسدس ولم أعد محتاجا إلى المال، إلا أنه في الوقت الذي كان فيه محمد يحتضر كنت أجري لوالدتي عملية جراحية بذلك المال، فقد شاء الله أن يكون له عمل خير في آخر لحظات حياته.
يقول أبو أسامة: عرفته أخا خلوقا متواضعا كتوما جدا لا يحب أن يثقل على أحد بشيء مهما كان يسيرا، وإن احتاج إلى أمر لا بد من طلبه فإنه يمهد ويقدم بمقدمات طويلة حتى يخيل إلى الأخ أنه سيطلب منه أمرا عظيما شاقا، ثم يفاجأ

بطلب هين كأن يكون مساعدته في توصيل البطارية أو إصلاح شيء في الكهرباء أو استعارة الدراجة النارية، وكان حريصا على مساعدة الإخوة يتفقد حاجاتهم ويجلب لهم المساعدات والأموال من الخارج، حتى إنه كان قبل موته على وشك استلام أطراف صناعية للجرحى.

ويقول: لما تزوجت أخبرت الإخوة في مجموعة تلغرام، وقلت لهم: باركوا لي، وكان عكرمة أحد أعضائها، فتكلم معي عبر الحساب الخاص، وسألني: هل دفعت المهر؟ فقلت: بقي جزء منه، فقال: كم هو؟ فذكرت له المبلغ، فقال: أنا أدفعه.

وكان شديد البر بإخوانه، يقول عبد الحق المصري: بما أني مصاب فأنا لا أخرج من البيت إلا نادرا، فاتصل بي عكرمة مرة وقال لي: أريد زيارتك، فقلت: أهلا وسهلا، وظننته سيأتي وحده، وإذ به ومعه قرابة عشرين أخا وقد أحضر معه لحما ومشروبا غازيا (بيبسي) وقام بشواء اللحم، وكأنه كان يريد إدخال السرور على قلب مسلم مصاب، وقد فعل هذا معي مرارا.

ويقول: قرر أخ الذهاب إلى تركيا وترك الجهاد -ولم يكن له مورد مالي- فجلس عكرمة معه وجعل يكلمه في البقاء حتى اقتنع وصار يعمل مع عكرمة الذي وفر له راتبا شهريا.

وكان حريصا على اغتنام مواسم الخيرات في العبادة والتقرب إلى الله والدعاء وخاصة الدعاء للأسرى، ومما كتب ناصحا إخوانه لاغتنام العشر الأخير من رمضان:
- قد تشعر بالتأخرِ والقصور، تحسُ أن قوافل العابدين رحلتْ بعيدًا عنك، ترى نفسك لا شيء، تتمنى لو كُنت مثلهم! مشاعرك هذه «عبوديّة» يُحبها الله، فلا تحزن.

- فإذا كان قد ذهب من هذا الشهر أكثره، فقد بقي فيه أجلّه وأخيَره، لقد بقي فيه العشر الأواخر التي هي زبدته وثمرته.. والأعمال بالخواتيم ولا زال أمامك ليلة القدر، عبادتك فيها خير من عبادة ثمانين سنة، كما أُذكرك بالدعاء للأسرى، اصدقهم

الدعاء فقد تكالب الأعداء عليهم ولا حيلة لهم..

- آخر ساعة في الجمعة الأخيرة من رمضان.. وأواخر العشر الأواخر.

لا أعرف ماذا أقول لك.. ولكن إن استطعت ألا تنَمْ فافعل؛ فإن الأمر جَدّ.. وإن لم تطاوعك نفسك، فأكرِهها إكراها..

شهادة الشيخ أبي شعيب المصري

تعرفت على الأخ حازم المصري رحمه الله عبر وسائل التواصل الاجتماعي أيام الثورة المصرية؛ حيث كان الأخ نشيطا في الشبكة العنكبوتية مهتما بتأييد المجاهدين، والتحذير من العلمانيين، وتصحيح المفاهيم..، فكان لكتاباته صدى جيد وأثر نافع، وتواصل معي وقتها حين كتبت سلسلة مقالات عن تنازلات سلفية الإسكندرية فكان له دور في نشرها رحمه الله.

وبعد النفير إلى سوريا التقينا عدة مرات في ريف إدلب ومدينة حلب ومدينة إدلب، وكان في معظم اللقاءات وسيطا من أجل تيسير بعض المصالح العامة أو الخاصة ببعض المجاهدين؛ فمرة يساعد في نشر تقنية الطيران المسير لتعم بين المجموعات المجاهدة في أرض الشام، وأخرى يزكي شخصا ليتزوج، وثالثة يعرف مجاهدين بعضهم على بعض..، وفي تلك اللقاءات استشعرت أدبه وحياءه فتراه في المجلس ساكنا قليل الكلام كثير التبسم.

وفي السنين الثمانية التي قضاها بساحة الجهاد في سوريا أحسبه كان من الأتقياء الأخفياء الذين يسدون الثغور خفية دون أن يعرف الناس شخوصهم ولكنهم يرون أثر فعالهم، فأسأل الله أن يتقبل صالح عمله ويجزيه خير الجزاء.

شهادة الأخ أبي نوح البريطاني:

وهي معربة كما أشرت ولم أستطع فهم بعض فقراتها لذلك أدونها كما هي:

كان عكرمة أخا واسع المعرفة، قليل من الناس مثله مارسوا ما كان يدرس.

دوما، لديه أجوبة عن مسائل في الفقه التي تعرض عليه.
كان متواضعا بالرغم من كونه طالب علم.
لا يعتبر نفسه أبدا في منصب بسبب تواضعه.
ذات مرة في أيام حلب، عندما كانت معظم المناطق مع المجاهدين، لم يكن لدي إخوة بشكل كاف للذهاب لخطوط الرباط الأمامية وقد حدث هذا عندما بدأت فتنة الدولة والعديد منا كان مرتبكا.

كان عكرمة دائما يتبع المشايخ مثل الشيخ أبو قتادة.
عندما دخل حزب لبنان، كان عكرمة جاهزا لقتالهم وبقي مرابطا حازما في الخطوط الأمامية، وقد كان جريحا عندما أسأله عن جرحه، كان يمزح ويضحك ويقول: إنها لا شيء، أنا مسرور مع الوجوه الطيبة، كان يقرأ القرآن دوما ويتكلم في قضايا الأمة الإسلامية وكيف علينا أن نعمل بجدية.

كان يعلق على كتاب القرم أنه يرجو إن يسر الله جل وعلا له إنهاؤه أن يكون العمل الصالح الذي يلقاه به سبحانه لما يرى له من أهمية وغفلة الناس عنه

شهادة أحد المقربين منه:

كان من أزهد وأورع من لقيت رحمه الله تعالى
أكثر ما كان ينصحني به هو التخفف ودائما ما كان يقول الكفن ليس له جُيوب
كان لا يأنف أن يلبس شيئا مثقوبا ولو كلمته في ذلك استخف بالدنيا ومتاعها وقال أأنا أفضل من عمر بن الخطاب
لا أذكر المرات التي رأيته اشترى لنفسه شيئا شخصيا لندرتها
ولو أهديته شيئا كان في كثير من الأوقات يتصدق به ويقول هناك من هو أحوج إليه مني

كان له صندوق مخصص للصدقات لا يمكن أن يمر يوم بمن غير أن يضع فيه شيئا ويخرجه في نهاية الأسبوع

وفاته:

كان عكرمة يقول: كيف سأستشهد ولا يوجد معارك.

فشاء الله أن يصاب بفيروس كورونا، وظل تحت وطأة المرض شهرا لينتهي صراعه بالوفاة، ونسأل الله أن يكتب له أجر الشهداء.

أرسل لي أبو أسامة آخر المحادثات بينه وبين عكرمة [سأجتزئ ببعضها]

- أريد أن أطلب منك طلبا.
- تأمر.
- أصبت وزوجتي بكورونا منذ أسبوع، وأريد أن تشتري لنا دواء؛ لأني غير قادر على النزول، الله يكرمك.
- لا بأس عليكم، أبشر.
- جزاك الله خيرا.
- عندكم طعام؟ كيف شدة المرض؟
- لا نستطيع أن نأكل، أي شيء نأكله نقيئه، لا تحضر طعاما، لكن لو وجدت من يبيع حساء من أي نوع فأحضره، ضع الدواء على الباب لأني لن أفتح لك كي لا تصاب بالعدوى، جزاك الله خيرا يا مولانا وسامحنا لأننا على التعذيب.
- أنت متأكد أنكم أصبتم بكورونا؟ عملتم مسحات؟
- متأكد فقدنا حاسة الشم من أربعة أيام، أنا وزوجتي عندنا ضيق شديد في التنفس.
- نسعفكم لأي مستشفى؟ يضعوكم على المنفسة.
- لا أظن أنك ستجد مكانا فارغا، كله ممتلئ وأمامنا رتل طويل، يبدو أني سأضطر إلى جلب جرة أوكسجين وأضعها مباشرة.
- الآن أحضرهم إن شاء الله.

ثم أحضر الأغراض التي طلبها عكرمة وجرت محادثة بينهما:

- لو تتكلم مع أبي يوسف أحتاج إسعاف لا أقدر أن أتنفس، لو متّ فكلمة السر للحاسوب ------- وكلمة الجوال ------- ابحث في الوتس وغيره وستجد الوصية.
- قادم إليك.

ويقول: بقيت معه بعد إدخاله المستشفى حتى منعت من ذلك، وقد اشتد به

المرض حتى لم يعد قادرا على الكلام، فكان يكتب الضروري كتابة، ثم غاب عن الوعي لمدة أسبوعين أو ثلاثة، ووافاه الأجل في 18 /10 /2021م.

رؤيا مبشرة:

أرسل لي الشيخ أبو دجانة المصري رؤيا مبشرة رأتها إحدى الأخوات، وسأنقلها بعد إعادة صياغتها؛ لأنها وصلتني مكتوبة بالعامية:

رؤية رأتها زوجة أخ بخصوص عكرمة، أسال الله أن يرفع درجته، وهي بشارة جميلة أحببت أن أنقلها لكم، أحسن الله خاتمتنا جميعا.

تقول الأخت: إنها رأت أنها وزوجها يمشيان بمكان جميل جدا، وحولهم عشب أخضر ومكان جميل ورأوا تلة عليها قصر. فوقف الرجل وزوجته، ثم انطلق الزوج وحده إلى القصر ودق الباب.. وهو يعرف أن عكرمة موجود بالداخل، وقال: يا محمد افتح الباب، فرد عليه عكرمة وقال له: لماذا أتيت؟ لما يحن وقتك بعد ارجع...، فدق عليه الباب ثانية وقال: يا محمد افتح الباب -علما أن الأخ لا يعرف اسم عكرمة الحقيقي ولا عكرمة يعرف اسم الأخ الحقيقي لكن بالرؤيا كانوا يعلمون أسماء بعضهم الحقيقية- المهم لما دق الباب عليه ثانية رد عكرمة: يا فلان لما يحن وقتك ارجع.. دق عليه ثالثا فلم يرد عليه..، فرجع الأخ إلى زوجته، فإذا بها قد شاهدت القصر من نافذة ورأت ما بداخله، رأت عكرمة قاعدا على كرسي مثل كرسي الملوك وعلى رأسه تاج وبقربه إحدى نسائه من الحور وكانت جميلة جدا وبيدها عصا من ذهب، ثم رجعت الأخت وزوجها. انتهت الرؤيا.

آثاره:

كان شديد الاهتمام بالتاريخ، وقد أنشأ حسابا على تويتر أورد فيها معلومات قيمة حاول من خلالها استنهاض همم المسلمين وتذكيرهم بأمجاد أجدادهم وبشدة عداوة الكافرين لهم، وسننقل نماذج منها في آخر الترجمة إن شاء الله، وقد كتب الله لهذا الحساب القبول فكان يتابعه مائة وستة عشر ألفا، بينما كان يتابع حساب حازم المصري خمسة وأربعون ألفا.

يقول حازم المصري: أعطاني مرة حسابا فيه خمسة وثلاثون ألف متابع، ولكن كان فارغا قد مسح محمد كل شيء فيه، وكان يريد أن يترجم فيه ما نشره في التاريخ إلى اللغة الإنكليزية.

كما كان يؤلف كتابا عن تاريخ جهاد القبائل الذهبية في القوقاز، وقد أطلعني أبو أسامة على أحد مراجعه باللغة الإنكليزية، وترجمة عنوانه: الحرب والدولة والمجتمع من 1500 إلى 1700م لبراين ديفيز.

يقول أبو أسامة: كان مهتما جدا بذلك، وقال: لا توجد كتابات عن هذا سوى في الكتب الأجنبية، ولا أدري لماذا أهمله المؤرخون المسلمون.

وللأسف لم نتمكن من العثور على مسودة هذا الكتاب إلى الآن، ولعل الله ييسر العثور عليها قريبا.

ويقول أبو أسامة: كان شغوفا بالقراءة، وكانت لديه مكتبة عسكرية تضم ألف عنوان، فقد أحضر الكتب العسكرية التي كانت موجودة في كلية المدفعية في الراموسة عقب تحريرها، وكان منظره طريفا حينها ترى المجاهدين مشغولين بنقل السلاح والذخائر وعكرمة مشغول بنقل الكتب العسكرية، وكان يعمل على نشرها بصيغة الكتب المصورة (بي دي إف) بعد أن يقوم بتصويرها إلكترونيا (سكنر)، وكان ينشر الكتاب المصور ويكتب: ينشر لأول مرة فيما أعلم، وكان يسعى لعمل موسوعة عسكرية يستفيد منها المجاهدون، وبشكل عام فقد كان شديد الاهتمام بالأمور العسكرية وخاصة القنص، حتى إنه طلب مني مرة أن أترجم له كتابا عن القنص وترجمة عنوانه: (البالستية التطبيقية لرماية طويلة المدى) ومعنى البالستية: خصائص حركة الشيء في حركته تحت تأثير القوة المدفعية والجاذبية.

يقول الشيخ أبو حسام المهاجر: قابلني عام 2016 وكانت عنده الكتب العسكرية التي حصل عليها من ثكنات الجيش في الراموسة، وكان مهتما بترتيبها وتنسيقها

وتخير الكتب التي يمكن أن يستفيد منها المجاهدون، وكان يحب التاريخ جدا، وقد طلب مني الكتابة عن الشخصيات الجهادية التي أعرفها فرفضت، غير أني قبلت أن أتحدث ويكتب هو، فعمل ترجمة لخمس عشرة شخصية جهادية، كان يريد توثيق التاريخ الجهادي في مصر.

قلت: سأعمل بإذن الله على جمع عيون مقالات حازم وطرائف المعلومات التي نشرها في حسابه في الفيس بوك أو في التويتر في حساب كتيبة التاريخ وأنشرها في كتاب مستقل، وأسأل الله أن ييسر لي ذلك لأنشره في أقرب وقت.

بعض ما قيل في رثائه:

- المهندس محمد إلهامي: بلغني اليوم وفاة أخينا الحبيب المجتهد، محمد حافظ، صاحب حساب «كتيبة التاريخ».. مات في الشام، ولكن متأثرا بكورونا!!

رحمه الله ورفع قدره وتقبله في الصالحين.. كان من خيرة من تعرفت عليهم عبر مواقع التواصل.. موسوعية في العلم وحماسة في الحركة وحملا لهم الأمة!!
لا تنسوه من دعائكم.. فعلى مثله تبكي العيون!!

- الأستاذ أحمد مولانا: في المدينة التي نشأت بها تعرفت على عدد ممن لديهم اطلاع واسع وثقافة مبهرة وحمل لهم الدين ورغبة في التغيير... ثم جاءت مرحلة الثورات وما بعدها ليرحل معظمهم في ريعان الشباب... فكان أولهم الأخ الحبيب أحمد الرفاعي الذي قُتل غدرا في أحداث العباسية عام 2012...، ثم م. مصطفى حامد الذي قُتل في أحداث ميدان رمسيس عام 2013، ثم الأخ الموسوعي محمد حافظ الذي رحل اليوم في ديار الهجرة والرباط مصابا بكورونا...، وجدد برحيله ذكريات مضت مع أناس كرام لم أر منهم سوى كل خير.، نسأل الله لهم المغفرة والرحمة وأن يجمعنا جميعا في رضوانه وجنته.

- الشيخ أحمد المصري أبو القعقاع: وفاة الأخ الحبيب المؤرخ محمد حافظ (حازم المصري) صاحب حساب كتيبة التاريخ.
توفي على أرض الشام المباركة مهاجرا مرابطا بعد إصابته بكورونا، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.
اللهم إنا نشهد أنه قد كان مجتهدا في نصرة دينك والجهاد في سبيلك ونشر العلم النافع، اللهم تقبله.

- أبو يحيى المصري صاحب قناة زفرات مهاجر: من أفضل وأجمع الكلمات التي قيلت اليوم بالجنازة، وكانت جنازة مهيبة لا أذكر أني شهدت مثلها، قال بعض الإخوة: لقد كان أخونا كتيبة لوحده، أسأل الله العظيم أن يتقبله.
- الأستاذ حسين أبو عمر: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحم الله الأخ (كتيبة التاريخ) رحمة واسعة، وتقبل الله منه هجرته وجهاده وكافة أعماله، وجعلها في ميزان حسناته، وأنزله الفردوس الأعلى من الجنة آمين.. آمين.

- الشيخ أبو شعيب المصري: بلغني خبر وفاة الأخ حازم المصري (كتيبة التاريخ) بكورونا، وهو من أقدم إخوة الساحة الذين لهم جهود إعلامية حتى من قبل نفيره للجهاد بسوريا، وكانت له رحمه الله جهود في تصنيع الطيران المسير، فاللهم تقبله في الشهداء وأحسن عزاء أهله ومحبيه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

- الأخ أبو أسامة منبج: قال لي: حازم من الأشخاص الذين تدرك عظم قيمتهم وهم أحياء فتخشى فقدهم، أذكر أني قبل وفاة حازم ببضعة أشهر كنت أتحدث مع بعض الإخوة في السيارة فقلت له: أسأل الله ألا يفجعني بعكرمة أو حازم المصري -وهذا غير الأول- ولكن مشيئة الله فوق كل شيء.

الخاتمة:

مع مبادرة حازم رحمه الله إلى النفير إلى الشام، ومع طول المدة التي قضاها بين ربوعه، وعظم الأهوال التي تعرض لها كسائر إخوانه، وعدد المعارك التي خاضها، إلا أن الله لم يكتب له القتل في سبيل الله، بل مات على فراشه بمرض الكورونا، ولعل الله يكتب له به أجر الشهادة، فهو مات إما مطعونا أو مبطونا، وكلاهما شهادة كما أخبر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام: «الشُّهَدَاءُ سَبْعَةٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللهِ: الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَالْحَرِقُ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدٌ» (رواه مالك في الموطأ، وأحمد في المسند، وأبو داود والنسائي في سننهما، من حديث جابر بن عتيك رضي الله عنهم).

وهاهنا أمر آخر: أن حازما على نشاطه وجهده العلمي لم يكن مشهورا في الساحة الشامية ولا بارزا فيها، ربما لأنه كان يحب الخفاء، أو له ظروف أمنية لا تسمح له بالظهور، وعلى أي حال فهناك كثر من أمثاله أهل فضل وعلم وخير مخفيون، فحري بطالب الفائدة أن يبحث عنهم وينتفع بهم قبل أن يتحسر عند موتهم وفقدهم، ويقول: يا ليت ويا ليت، ولن تغني عنه يا ليت حينها شيئا.

الفهرس

المقدمـة 1
ولادتـه ونشـأته 2
اعتقالـه 2
زواجه 10
نفيره إلـى الجهـاد 10
جراحه 11
أخلاقه 13
شـهادة الشـيخ أبـي شـعيب المصـري 18
شـهادة الأخ أبـي نـوح البريطانـي 18
شهادة أحد المقربين منه 19
وفاتـه 20
رؤيا مبشـرة 21
آثـاره 21
بعـض مـا قيـل في رثائـه 23
الخاتمة 25